بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية

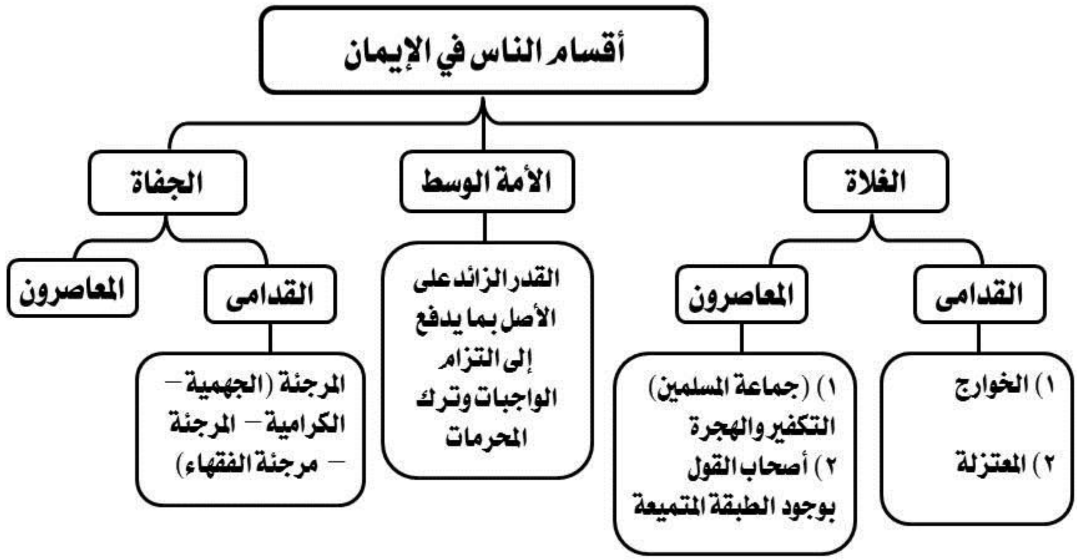
الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن نبينا محمداً عبد الله ورسوله.

حناخد إن شاء الله رب العالمين دلوقتي عرض توضيحي للقواعد الكلية لمعتقد اهل السنة والجماعة لهذه المسألة شديدة الحساسية والخطورة في مسائل المنهج والفكر السلفي القديم والمعاصر، ألا و هي قضية مسائل الإيمان، حقيقة الإيمان عند أهل السنة والقواعد الضابطة لهذا الباب، حقيقة الكفر عند أهل السنة والمسائل الضابطة لهذا الباب، حتى لا نشذ إلى إفراط أو إلى تفريط.

وأنا هقولك من الأول كده مخطط: الناس في مسائل الإيمان على ثلاثة أقسام:

قسم هم الغلاة في هذا الباب، وقسم هم الجفاة شمال خالص الناحية الثانية هم الجفاة، أنا عندي الغلاة و عندي الجفاة وفي النص الأمة الوسط، قال الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ [البقرة: ١٤٣]

فأنا علشان أعرف منهجي، وأعرف طريقي على منهج أهل السنة والجماعة هاشوف الغلط فين وأتبرأ من هذا الخطأ غلواً وأتبرأ من هذا الخطأ جفواً، و أبصر طريقي وسط المتناقضات في هذه المسألة، فهديلك مخطط اللي أنا قلته ده على السبورة انقل المخطط مش لازم الكلام النثري.



أقسام الناس في الإيمان يعني في مسائله وقضاياه:

هنقول إن الناس زي ما إحنا قلنا ثلاثة أقسام:

هنا ح نقول الغلاة، وهنا هنقول الجفاة، وهنا هنقول الأمة الوسط، يبقى هنا الغلاة ده فصيل من الفصائل التي تنتمي إلى القبلة، ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (**..كلها في النار إلا واحدة**)، الجفاة كذلك فصيل من الفصائل التي تنتمي إلى القبلة في هذه المسألة الخطيرة برضو، ممن قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم: (**..كلها في النار إلا واحدة**).

يبقى أنت لو انحرفت إلى طريق الغلاة يبقى أنت في وعيد قول النبي صلى الله عليه وسلم: كلها في النار، لو انحرفت إلى طريق الجفاة يبقى أنت برضو مهدد بوعيد النبي صلى الله عليه وسلم كلها في النار، عشان تنجو يبقى في إلا واحدة النبي صلى الله عليه لما قال: **(ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة،** قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: **من كانت على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي).**

طيب عايزين نفهم ما كان عليه النبي وأصحابه في هذا الباب إيه؟ مش هيتضح إلا بقى من خلال قول القائل: وبضدها تتميز الأشياء، أدي ضد لينا الغلو و أدي ضد لينا جفواً، الغلاة هنا قسمين عندي القدامى والمعاصرون، والجفاة قسمين القدامى والمعاصرون.

القدامى عندنا فصيلين أثنين مشهورين جداً؛ **الخوارج** الأول اللي إحنا بنتكلم على قصتهم من الأول، أول نابتة سوء في هذا الباب، ومعهم **المعتزلة،** طيب المعاصرون من دول عندي هنا في مقابل الخوارج على طول عندي **(جماعة المسلمين)** المعروفة إعلامياً بـ **(التكفير والهجرة).**

دول يعني زي ما في الكتاب بالظبط، اللي قاله ذو الخويصرة التميمي وأصّله لطائفته من أهل الضلال قاله شكري مصطفى بنفسه حذو القذة بالقذة، التكفير والهجرة.

المعتزلة اللي هم اخترعوا جملة مبتدعة عجيبة غريبة كده أسمها المنزلة بين المنزلتين، يعني هم يحكمون للناس بثلاثة أحكام، يقولوا الناس منهم مسلم حقيقةً وظاهراً، وكافر حقيقةً وظاهراً، وناس يعني لا هو مسلم ولا هو كافر، تقصد المنافقين يعني؟؟ لاا لاا لا ماأقصدش المنافقين، المنافقين دول تبع الجماعة الكفار وح نفصل الكلام، و أمال تقصد إيه؟ قال: إن إحنا نقصد إن بعض الناس ممكن يكون خرج من الإيمان، ما هو اللي بيخرج من الإيمان بيخش في الكفر، قالولوا: لآ، هو ركن على الرصيف لا طلع من الإيمان ورسي فيه ولا وصل للكفر وبقى من أهله، امال إيه ؟ في منزلة بين المنزلتين.

اخترعوا بقى الموضوع بتاع المنزلة بين المنزلتين، وده حيجلينا في الكلام في أثناء كلام يعني أهل العلم والمسائل، أنا طبعاً بقشرلك الكتاب على قد ما أقدر و طبعاً مباحث أهل السنة من

أهل العلم الكبار وعلى رأسهم شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الباب غاية في الدقة والكثرة، وعند طبعاً شيخ الإسلام سيل جرار من الأدلة والتفاصيل على كل باب من الأبواب.

زي المعتزلة مين في الجداد؟ عندنا أصحاب القول بوجود **(الطبقة المتميعة)**، أيه الطبقة المتميعة؟ المعتزلة زمان قالوا الناس ثلاث اقسام: مسلم وكافر وناس في النص؛ أصحاب المنزلة بين المنزلتين، خرج من الإسلام ولم يدخل في الكفر، طيب والجداد قالوا إيه؟ قالوا الناس ثلاثة أقسام: مسلمون بلا شبهة وكفار بلا شبهة، وطبقة متميعة لا ننشغل بالحكم عليها.

يعني إيه؟ ما هو يا مسلم يا كافر، رئيس اللي حط الطبقة دي قديم خالص اسمه **(عبد المجيد الشاذلي)** وده كان واحد من الثلاثة بتاع أسرة **(سيد قطب)** في جماعة **(الإخوان المسلمين)** القديمة؛ عندك عبد المجيد الشاذلي، شكري مصطفى، سيد قطب، الثلاثة خريجي أسرة واحدة.

شكري مصطفى طلع لنا ب (التكفير والهجرة)، عبد المجيد الشاذلي طلع لنا بجماعة (التوقف والتبين)، سيد قطب يعني لم الموضوع وأصل نظري.

الأسرة دي اللي هيه إيه؟ جماعة الإخوان في النظام التربوي بتاعها عشان تقدر توصل رسائلها الفكرية والمنهجية للأفراد بيقسموهم قيادياً تبع بعض الناس، عشان العدد كثير قوي بالآلاف المؤلفة، يعني يمكن يتجاوز المليون في بعض الأماكن، هو طبعاً عشان تكلم الناس دي كلها بخطاب موحد صعب قوي، فبيجبوا القيادات يعملولهم جلسة تربية زي ما إحنا قاعدين مع حضراتكم قيادات كده، و عشان نعمل منك راجل صاحب منهج و راجل صاحب تربية وتبدأ تحمل دينك وتوصله للناس، فهمت؟ آه، وصل بقى الرسالة دي لخمسة على الأقل، لمجموعة من ثلاثة إلى سبعة، واحد اثنين ثلاثة حد اقصى سبعة تسعة بالكثير، ممكن يزيد أحياناً في المراحل المتقدمة.

وكل ما الإنسان يوصل في مرحلة فكرية معينة يتصفّى هكذا وهكذا، الأفكار دي أو التربية دي كتقسيم إداري مافيش إشكال، لكن إحنا بنقول إن هوه كان في ناس بيتربوا على خط معين

وناس بتتربوا على خط ثاني، وكله على حسب الطلب، أنا عايز ده عشان أستخدمه في التكفير أربيه على القصة دي، وعايز ده عشان يرفع غصن الزيتون والحمام والسلام أمشيه في الحتة دي، والقواسم الفكرية واحدة.

فكان في أسرة من الأسر التربوية القديمة في الستينات؛ اللي هو انعمل منهم تنظيم ٦٥ اللي منهم بعض الرجال الكبار في مكتب الإرشاد الآن، اللي بيديروا الجماعة وهم اللي لبسوا الناس في الحيطة، من جراء الفكر الصدامي والفكر التكفيري اللي هم اتربوا عليه منذ نعومة أظفارهم، كانوا أبناء وأفراخ لهذا الفكر الثلاثي؛ شكري مصطفى، عبد المجيد الشاذلي، سيد قطب رحم الله الجميع.

بعد ما مات سيد قطب معدماً أو أعدم في عهد عبد الناصر، حمل الراية بعده الدكتور محمد قطب، وده راجل دكتور جامعي، وراجل يعني متأنق ومتميز، وبدأ يحط بقى أدبيات الفكر القطبي واحدة بواحدة، وبدأ يعمل تطورات لحد ما وصلت لتطورات عالية جداً، بس اللي في القلب في القلب، الناس ثلاثة أقسام مسلمون بلا شبهة، وكفار بلا شبهة، وطبقة متميعة لا ننشغل بالحكم عليها.

جيه عبد المجيد الشاذلي رافع راية: قال أتوقف فيهم حتى أتبين، يعني الراجل ده طالع من المسجد أهو نازل من عالمنبر في خطبة يوم الجمعة، مسلم ولا كافر؟ قالي: هوه أظهر الإسلام، لكن في شبهة كفر قائمة؛ إن هو بيرضى بحكم الطاغوت في بلد لا تحكم بالإسلام، وإن الراجل ده لم يعلن براءه من الحكم بغير ما أنزل الله، ولم يعلن ولاءه لأهل التوحيد والإسلام، يبقى ده راجل رِجل جوه ورِجل بره، طيب حكمه عندك إيه؟ قال اهوه عالرف لحد مانشوفله صرفه، يعني أخره؟ قاله هوه إحنا ح نقول حاجة كده بس في السر بقى، ده للرجالة بتوعنا يعني؛ من علم نفاق هؤلاء شخصياً يعاملهم معاملة الكفار، ده بس ماتقلش لحد يعني، ده كده للناس اللي فاهمة بس.

وظل الفكر ده يكبر ويورم لحد ما الدنيا باظت وانتم شفتوا بقى، عايز تفهم وتقرأ الدنيا من أولها لآخرها أقرأ كتاب: **التكفير المستتر والعنف الكامن عند جماعة الإخوان المسلمين**، مين اللي عنده الكتاب ده؟ ده مجلد يزيد على خمسمائة صفحة، مين اللي عنده الكتاب؟ للمهندس أحمد الشحات أخو المهندس عبد المنعم الشحات، العنف الكامن والتكفير المستتر عند جماعة الإخوان المسلمين، ده مجلد موجود، ان شاء الله نوفره في المكتبة ضروري، علشان الناس يكونوا على بينة يشوفوا الناس رايحة فين وجاية منين؟ ويشوفوا الكلام ده موثق من كتب القوم.

إحنا ماجبناش حاجة من برا خود بالك، الراجل وهوه بيكتب الكتاب بيقول: انا ح اشرط على نفسي، أنا لا هاكتب من كلام اليساريين اللي هم أعداءهم وخصومهم طول التاريخ، ولا هاكتب عن المنشقين اللي سابوا الجماعة وكسروا وراهم زير وقالوا توبة من دي النوبة ما إحنا شغالين، أنا حأكتب كلام عن الناس المعتمدين لحد النهاردة ٢٠١٧، وكلامهم معتمد وحنحاكمهم للكلام بتاعهم، بقى ده فكرة الكتاب وفيه يعني من الآلام ما فيه.

المهم أدي الغلاة في قضية التكفير القدامى الخوارج و المعتزلة المعاصرون، عندي هنا نسخه طبق الأصل من الخوارج؛ جماعة شكري مصطفى، وده برضو من خريجي جماعة الإخوان المسلمين من أسرة الشيخ سيد قطب و عبد المجيد الشاذلي، الضلع التالت للأسرة، وعندي اصحاب القول بوجود الطبقة المتميعة، أو التوقف والتبين، مع التطورات بقى زي التطور الطبيعي للحاجة الساقعة، الموضوع كل شوية بيظهر في ثوب جديد ونظام جديد، عشان الموضوع في خطر لأن نظرته للمجتمعات نظرة تكفيرية؛ بيقول: المجتمعات دي مش مجتمعات مسلمة، وبناءً عليه حتة أنه يكفر الجيش أو الشرطة مش أزمة ولا نفرة ولا رد فعل ده أصل بيعتمد عليه، بس هوه شايله على الرف.

إحنا مع بعض حمام وسلام طالما بتديني وماشيين على نظام سيب ولا سيب، تاخد حقي تعورني ح عورك وحبوظلك منظرك، هيه ماشية كده عندهم، وح تتعامل ح نتعامل طلع سلاحك متكامل، مابهزرش.

الفكر المسلح ده أصل من أصول التربية عند الخطوط التكفيرية الغالية دي، ليه؟ ماهو النبي ﷺ قال: يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، النتيجة: يقتلون أهل الإسلام ويذرون أهل الأوثان، يعني القاسم المشترك العملي بين الفصائل التكفيرية كلها إنه بيصفي المسلمين جسدياً، وهو مابيتناقش، يعني يقولك انت ح تقولي الأدلة وتوضح عالسبورة أنا ح صفيك وأخلص، ما هو ماعندوش مجال للنقاش ح يقول إيه؟

فالنبي ﷺ برده قاله الجزاء من جنس العمل، لئن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد وثمود، ما هو لا يفل الحديد إلا الحديد، فأدي فصيل من فصائل الغلاة في هذه المسألة، و حنعرف فكرة الإيمان عندهم ماشية إزاي، وفكرة الكفر عندهم ماشية إزاي، عشان نبقى على نور.

الجفاة القدامى المرجئة، ودول طبقات؛ عندي منهم الجهمية وحاتعرف عليهم، وعندي منهم الكرامية وح نعرفهم برده، وعندي منهم اللي معروفين بالمرجئة تاريخياً، وعندي منهم مرجئة الفقهاء، أدي خمس فصائل قديمة؛ الجهمية، الكرامية، المرجئة ، مرجئة الفقهاء، أربعة فصائل أهوه، دول كلهم ممن جفى في قضية الإيمان.

لماذا سموا بالمرجئة؟ لأنهم أرجأوا العمل عن دخوله في مسمى الإيمان، لأن أهل السنّة بيقولوا: إن الإيمان قول وعمل، المرجئة قالوا: لآ، سيبك من العمل دي لا ظاهراً ولا باطناً، هوه الإيمان قول؛ إما إنه باللسان وخلاص زي ما الكرامية بتقول، وإما إنه بالقلب بس زي ما الجهمية وزي بعض المرجئة بيقول، وإما إن هوه قول باللسان وقول بالقلب بس من غير اي عمل، وإما هو إن قول بالقلب وقول باللسان وبعض أعمال القلب.

واتفق الجميع على إخراج أعمال الجوارح من مسمى الإيمان، أرجأوها: أخروها، أخرجوها، فصلوها عن مسمى الإيمان، فعشان كده اتسموا بالمرجئة، كلمة أرجأ يعني أخّر، ومنه قول الله عز وجل: ﴿ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١١]

يعني أجله دلوقتي، ماتشتغلش فيه يعني، تؤجل القضية لحين النظر في الأوراق، يعني سيبك منه دلوقتي، فهم قالوا سيبك منه دلوقتي اللي هوه إيه؟ العمل، عمل الجوارح بالذات، فهذه فاصلة الجفاة في هذا الباب، أن هوه الإيمان عندهم يتصور كاملاً بلا نقصان، والرجل لم يعمل خيراً قط، وإن أتى بكل ذنبٍ من ذنوب الجوارح، وإن ترك كل طاعةٍ فرضٍ ونفلٍ من طاعات الجوارح، فهو مؤمن كامل الإيمان، إيمانه زي إيمان جبريل بالضبط، مافيش عندهم ما هو يا مؤمن يا مش مؤمن.

عندي فصيل طبعاً بقى من المعاصرين خلطبيطه مانقدرش نقول إنه في فصيل معين بيتبنى مذهب المرجئة كده على بعضيه، لكن هتلاقيه كده في بعض المداخلة يلي عنهم إرجاء وهتلاقي عند بعض المداخلة قول بالطبقة المتميعة، وقول بتارك جنس العمل، يعني خلطبيطه من هنا على من هنا.

فالشاهد إن إحنا ماعندناش فصيل –أو انا على الأقل من خلال بحثي في الفرق المعاصرة– مالقيتش فصيل بيتبنى مذهب الإرجاء على بعضيه كده، وبينافح عنه وبينظر عليه وبيقول ده منهجنا، ماحدش قال، إنما عندهم مطبات وهلوسات في مثل هذه الأشياء، يا إما ترجع لقول الجهمية في بعض المسائل، يا قول الكرامية، يبقى لازمه قول المرجئة ونحو هذه الأشياء، ونحن بفضل الله برآء من هذا كله، من الغلو وأهله قدماء ومعاصرين، ومن الجفو وأهله قدماء ومعاصرين.

طيب الأمة الوسط؛ أهل السنة والجماعة، ومن يحمل منهجهم ممن سار على منهج سلف الأمة في كل زمانٍ ومكان، يبقى في القديم أهل السنة والجماعة، في الحديث أصحاب المنهج السلفي بفضل الله سبحانه وتعالى هم يمثلون الأمة الوسط، المنهج المعتدل بلا جفو ولا غلوٍ في هذه القضية الحساسة. دي النقطة الأولى.

الجفاة:

١) الإيمان : هو المعرفة

٢) الإيمان : هو الكلمة

٣) الإيمان : هو النطق بالشهادتين + تصديق القلب

٤) الإيمان : هو النطق بالشهادتين + تصديق القلب + بعض أعمال القلوب

النقطة الثانية: عايزين نقول بقى حقيقة الإيمان عند هؤلاء:

١) فريق منهم بيقول الإيمان هو **(المعرفة)** بس، سواءً كان العارف مصدقاً أو مكذباً، زي ما انت عارف إن في مخلوق أسمه إبليس عارف ولا مش عارف؟ بتصدقه؟ لآ، فكده يبقى أنت أسمك مؤمن بإبلبس عندهم، زي ما انت عارف إن في حاجة أسمها كفر عارفها ولا لآ ؟ آه عارفها، تؤمن بها وتصدقها؟ لآ، أهوه برده عنده كفاية المعرفة، فناس قالوا: إن الإيمان هو مجرد المعرفة.

٢) فريق منهم قالوا الإيمان هو: **(الكلمة)**، يعني مجرد ما الإنسان يقول لا إله إلا الله، وإن أنعقد قلبه على الكفر الصراح فهو مؤمن، ولآ وإيه كامل الإيمان!!

٣) فريق آخر قال: لآ يا جماعة ده لابد للقلب من إيه من أصل، ولا بد للسان من أصل، قالوا: فريق قالوا الإيمان هوه: **(النطق بالشهادتين + تصديق القلب ومعرفته)**، هتسميها التصديق، هتسميها القول ، هتسميها المعرفة، هتسميها العلم، هتسميها اليقين، قرايب قول القلب، يبقى الموضوع لا يتعدى القول بس، سواء قلته و أظهرته، او قلته وأبطنته، الاتنين مع

بعض محصلة هذا القول الظاهر بالكلمة والباطن بالتصديق هو الإيمان لا غير، مش عايزين حاجة ثانية، وكده كامل مكمل إيمانه من نطق وصدق وإن لم يعمل خيراً قط.

٤) فريق آخر اللي هم بقى مرجئة الفقهاء، قالوا لنا: إن الإيمان هو اللي فات ده كله + بعض أعمال القلوب، طيب فين أعمال الجوارح ياجماعة بيقولوا لاااااا لاااا، إحنا بنتصور الإيمان كاملاً لا نقص فيه وإن لم يعمل خيراً قط.

الغلاة:

قول وعمل / ظاهر وباطن

كل جزء من أجزائه ركن فيه

الخوارج قالوا إيه والقدامى والخوارج المعاصرون قالوا إيه؟ قالوا: إن الإيمان قول وعمل ظاهر وباطن، يبقى في قول ظاهر باللسان وفي قول باطن بالقلب، في عمل ظاهر بالجوارح وعمل باطن بالقلب، الله ده ماهو شبه كلامنا، آه الله يعني إحنا بنقول زي الغلاة ؟! في النقطة دي آه، يعني كده إحنا متفقين إحنا وهم أن للإيمان ظاهراً وباطناً، وأن الإيمان قول وعمل، كده واضح الكلام، بس إيه اللي يفرق مننا من دول؟ هنجي بقى في النقاط الستة اللي هي فوارق أهل السنة والجماعة بين هؤلاء وبين هؤلاء.

كل نقطة بحطها ببرأ نفسي من طريق أهل الغلو، ومن طريق أهل الجفو، عشان تبقى الدنيا واضحة قدامي، وبضدها تتميز الأشياء، طيب أمال لما أنا عندي دول الإيمان قول وعمل ظاهر وباطن، وعند أهل السنة نفس الكلام في التعريف يعني هيه بتساوي بعضها، دي بتساوي دي، الفارق إيه؟

قالوا دول هنا عشان تعرف الفرق: كل جزءٍ من أجزائه ركن فيه، الخوارج دول قالوا كده، بيقولوا كل جزء من أجزاء الإيمان هو ركن في الإيمان، إذا زال بعضه زال جميعه، عشان كده بيكفروا بإيه؟ بالمعاصي، بيكفروا بإيه؟ بالكبيرة ليه؟ قالك لأن هوه مأمور شرعاً أن يترك هذه الكبيرة، وأن يفعل هذه الفريضة، فإذا مافعلش يبقى ما آمنش، يبقى كافر، إذا ماتركش يبقى ما آمنش يبقى كافر، فهي يا تاخده على بعضيه كده يا تسيبه على بعضيه.

دول قالوا نفس الكلام، قالوا الإيمان شيء واحد لا يتبعض ولا يتجزأ، إن وجد بعضه وجد جميعه، وإن زال بعضه زال جميعه، يعني على نظرية يا نعيش عيشة فل يا نموت إحنا الكل، خدها على بعضها فيها لا أخفيها، مافيش حاجة أسمها واحد عنده بعض الإيمان دون بعض، أو عنده أصل الإيمان دون الكمال، لآ ماعندوش الكلام ده، الإيمان شروة كده على بعضيها عندهم، عند مين ؟ عند جميع أهل البدع.

شيخ الاسلام ابن تيميه وكلامه هيجلنا في الكتاب بعد الحلقة (١٢) إن شاء الله، بيقول لنا إيه؟ بيقول: وأصل ضلالة هذه الفرق أهل البدع من الغلاة والجفاة أنهم يعتقدون أن الإيمان أصل واحد، إذا زال بعضه زال كله، الغلطة بفورة على طول، يعني ح تعمل غلطة ح تلاقي نفسك زي أبو جهل وأبو لهب عند مين عند الغلاة.

وبرضو عند الجماعة دول، الله ما انت قلت لي الناس دول الدنيا طرية معهم، قالك آه بس الإيمان الذي هوه عندهم المعرفة، أي هزة فيه بكفر، الإيمان الذي هوه الكلمة اي هزة فيه بكفر، الإيمان هو النطق بالشهادتين والأعمال القلبية أي غلطة بكفر، يبقى هم متفقين في ضلالة، قال أن الإيمان شيء واحد إذا زال بعضه زال جميعه، لكن مختلفين فيما هو الإيمان، ده خلى الإيمان كلمة، وده خلى الإيمان معرفة، وده خلى الإيمان تصديق باطن، وده خلى الإيمان كلمة في القلب وكلمة على اللسان، وده قال لآ كل حاجة إيمان.

وعشان أقولك إن المعاصرون أتباع الخوارج، في مرة من المرات هنا في شبين كوم كنا في حملة فبايتين في العنبوكة مع بعض، يعني على ما نتعرض، و بعدين ابتليت بواحد من الجماعة إياهم في الزنزانة، فأخ من الإخوة هنا من ولاد الدعوة من ولاد المسجد مافيش داعي لذكر أسمه قالي ياشيخ خالد الحقني انا معايا واحد تكفير وهجرة في الزنزانة، فالتاني في كل هدوء قال: أنا هوه اللي بيقول عليه ده، راجل كبير أكبر مني بحوالي عشر سنين، فقلت له: أتعرف بحضرتك، قال لي: فلان الفلاني المنتسب إلى جماعة المسلمين المعروفة إعلامياً بالتكفير والهجرة، قلت له: تشرفنا بحضرتك، طيب عندك استعداد نتكلم قال اتفضل.

قلت له: هأسألك سؤال واحد بس بسيط سهل جداً، ما حد الإيمان وحقيقة الإسلام؟ قال لي: أنت جيت في الواسع يعني، الكلام كده بالضبط انت بتتكلم صح، الإيمان هو جميع الأوامر والنواهي التي أمر الله بها و رسوله ظاهرها وباطنها، قلت له: ومن ترك واحدةً منها؟ قالي كافر حلال الدم، وش كده يا ابن الناس؟ قال لي: هوه ده اللي عندنا، طيب انت الموضوع ده جديد عندك، قال انا بفضل الله هداني الله إلى هذا الطريق منذ أكثر من خمس وعشرين سنة، الكلام ده كان في التسعينات يعني دخله في نص قرن أهوه، الله أعلم ربنا خده أو لسه زي ما هو، المهم إن إيه، أنا طبعاً بقولك مش بنتكلم في أوهام ده موجود، الكلام ده موجود ومتأصل والناس دي بتتعب عليه جامد ومابيبطلوش شغل.

وأنت عشان تفهم القضية إن لم تغزو بمنهجك غزيت بمناهج الباطلين، لازم كده، ما هو مد وجزر، يا تبقى فاهم منهجك كويس، يا أما لو انت مين هتنفرم تحت الرجلين، وهيجروك معاهم، فأنت استعن بالله عز وجل واسأل الله عز وجل من فضله عشان تفهم إيه الموضوع.

يبقى الاتنين دول الغلاة والجفاة اتفقوا على ضلالة، إيه هيه؟ إن الإيمان مقاولة على بعضها كده، يا تاخده على بعضيه يا ماتسبش منه ولا حاجة، ح تسيب اي حاجة يبقى كأنك ماخدتش حاجة، وأصل ضلالة القوم أنهم يعتقدون أن الإيمان شيء واحد، إذا زال بعضه زال جميعه، ولم

يقولوا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: **(أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان)**، هو ده بيشتغل مقاولات بالطن على طول، جرام واحد ناقص يبقى برا الموضوع، خود بالك من الكلام.

طيب تعال نشوف كده منهج أهل السنة، طبعاً دول موقفهم من صاحب الكبيرة وأصحاب الذنوب موقف واضح جداً كفر برا أوت، وخلود في النار زي أبو جهل وزي أبو لهب، والجماعة دول قالوا لآاا ده إن أتى بكبائر الأولين والآخرين، وترك الفرائض والسنن أجمعين، فإيمانه كإيمان جبرائيل وميكائيل، مش هنقولك النبي محمد وعيسى وموسى، إحنا بنطلع فوق قوي، ومافيش عندهم تفاضل بين أهل الإيمان، ولا دول عندهم تفاضل بين أهل الإيمان، هنا الغلطة بفورة وهنا الإيمان كله لا يتبعض، وزي ماانت شايف.

الأمة الوسط :

١) الإيمان قول وعمل (ظاهر و باطن)

٢) الإيمان أصل وشعب (أصل وكمال)

٣) الإيمان يزيد وينقص

٤) الإيمان يتفاضل أهله فيه

٥) حكم مرتكب الكبيرة (مسلم فاسق – مؤمن عاصٍ فاسق أهل القبلة فاسق مليّ)

٦) إثبات الشفاعة

تعالى نشوف بقى أصول أهل السنة في الأمة الوسط في معنى الإيمان ومعنى الكفر، الأمة الوسط:

القاعدة الأولى بيقولوا: هنتكلم بقى و نبين لك منهجنا من خلال قواعد واضحة جداً جداً كل قاعدة بتبرأنا من ضلالات الفريقين، **الإيمان قول وعمل**، طبعاً قلنا **ظاهر وباطن**، يعني كلاً من القول والعمل، يبقى في قول ظاهر وقول باطن، وفي عمل ظاهر وعمل باطن، هنرسم خرائط هتوضح الكلام.

النقطة الثانية: الإيمان أصل وشعب، عشان نفرق بين زوال الأصل وزوال شعبة من شعب الإيمان ممكن ده مصطلح نبوي، النبي صلى الله عليه وسلم قال إيه ؟ **(الإيمان بضع وسبعون شعبة)**، المصطلح الجديد اللي عليه أهل العلم بقى في التفاصيل في قالوا إيه؟ **أصل وكمال**، عشان تفرق بين المسائل التي هي أصل في الإيمان أركان فيه، وبين المسائل اللي هيه كمالات في الإيمان متممات له، يتفاوت فيها الناس.

النقطة الثالثة: بيقول لي: **الإيمان يزيد وينقص**، يبقى في إنسان عنده إيمان كامل بقدر معين، وفي إنسان عنده إيمان كامل بس بقدر أعلى، وفي إنسان عنده إيمان كامل بقدر أقل، كلهم فوق الأصل، يعني عندهم الأصل وزيادة، وينقص لحد لما يبقى يادوبك كل اللي عنده ما يفرقه عن الكافر بس، مافيش اي طاعة بيعملها.

يبقى يزيد حتى يبلغ غايات الكمالات المستحبة، وينقص ويفضل اسمه إيمان حتى لا يبقى منه إلا الأصل، الأصل اللي هوه الذي دونه العدم، غير كده يبقى مافيش، هنعرف الكلام ده وح نوضحه وح نشوفه بوضوح جدا وبسهولة إن شاء الله.

طيب النقطة الرابعة: بناءً على إن الإيمان قول وعمل مش قول بس ولا عمل بس، ظاهر وباطن، مش ظاهر بس ولا باطن بس، عرفنا أنه أصل وشعب، أصل وكمال، بناءً عليه بقى الإيمان يزيد وينقص، بناءً عليه نقول: **الإيمان يتفاضل اهله فيه.**

يبقى ماعنديش حد إيمانه زي جبريل وميكائيل ولا محمد وإسماعيل عليهما السلام فضلاً، ولا ابو بكر وعمر ولا الشافعي، لآ دول ناس متفاوتين، مخلوقات، كل إنسان على قدر ما فيه من الإيمان باطناً، وعلى قدر ما فيه من الإيمان ظاهراً، بيتفاضل الناس.

إنما عند كل الفرق الغالية؛ الناس كلهم أسطمبه واحدة، أهل الإيمان على خط واحد سواء عند الغلاة أو عند الجفاة، مافيش حد أعلى من حد ولا حد أقل من حد، لأن الغلطة بفورة على طول، برا أوت.

إنما أهل الإيمان والإسلام، منهج السنة الوسط؛ الناس على سلم في ناس عالدرجة الأولى الدرجة الثانية الدرجة الثالثة، ناس على قمة السلم، وواحد يادوبك واقف على آخر درجة على أساسه، وأصل السلم ماطلعش شبر واحد، وكل دول واقفين عالسلم، كل دول فين؟ في الإيمان، مش برؤوس بعض، في واحد تحت خالص وواحد فوق خالص، وواحد في النص، وواحد إلى فوق شوية وواحد لتحت شوية.

أهل الإيمان يتفاضلون فيه، في الإيمان، في حقيقته، مش في النتائج الناتجة عنه ولا في اللوازم اللي لازمة ليه، في حقيقة الإيمان الظاهر والباطن، يتفاضل أهل الإيمان في الإيمان.

طيب **النقطة الخامسة:** بنتكلم عن حكم ودي مسألة تفصيلية فاصلة في منهج أهل السنة؛ مرتكب الكبيرة عندنا إحنا بقى أهل السنة بنقول فيه إيه؟ ده فيه بحث ودي من النقط الفاصلة بين أهل السنة وبين الغلاة والجفاة، خود بالك القاعدة دي موضع إجماع بين أهل العلم، لا نزاع بين أهل السنة فيها سلفاً وخلفاً، **النقطة الثانية إجماع بين أهل العلم ، النقطة الثالثة إجماع بين أهل العلم، النقطة الرابعة إجماع بين أهل العلم ، الخامسة إجماع بين أهل العلم،** السادسة

اللي جاية نفس الموضوع، فأنا بقولك دي ركائز وثوابت، محكمات كليات، ملامح رئيسية للمنهج السلفي في هذا الباب؛ باب مسائل الإيمان وحقيقته عند أهل السنة.

حكم مرتكب الكبيرة باختصار: بنقول إن له حكم دنيوي وحكم أخروي، **الحكم الدنيوي** إنه عندنا **مسلم** مش كافر زي ماالخوارج بيقولوا، ولا بمنزلة بين المنزلتين زي ما المعتزلة بيقولوا، ولا هوه كامل الإيمان زي ما المرجئة بيقولوا، يبقى مسلم من جهة، فاسق من جهة، بس كلمة فاسق عايزه تتحل شوية، ممكن نقول: **مؤمن عاصٍ**، وبعضهم بيسموه **فاسق أهل القبلة**، أهل القبلة دي لأن هم نسبوه للإسلام.

أو قالوا: **فاسق ملي** نسبةً إلى الملة التوحيد يعني، يعني الراجل مش مشرك، ولا وثني، ولا بيعبد حجارة، ولا نار ولا صلبان ولا كهان، يبقى انا هنا مرتكب الكبيرة عندي دي أسماء موجودة عند اهل السنة، المسلم الفاسق المؤمن العاصي، فاسق أهل القبلة، الفاسق الملي، طيب ده حكمه في الدنيا.

طيب **حكمه في الآخرة**: لو مات على فسقه مات على معصيته، مات على كبيرته، أهل السنة موقفهم منه إيه؟ بيقولوا: **هو في مشيئة الله**، اللي نعرفه منه الإسلام، هنديه حقوق الإسلام، هنغسله ونكفنه ونصلي عليه وندفنه في مقابر المسلمين، ونجري أحكام الإرث وأحكام العدة والإحداد، والدنيا ماشية زي الفل، مسلم، وفي الآخرة بقى يتولاه الله عز وجل، انا ما أقدرش أحكمله بجنة طبعاً ولا بنارٍ قطعاً، وحتى لو دخل النار لله عز وجل أن يخرجه بشفاعة الشافعين أو برحمة رب العالمين، منهج كله رحمة ومنهج كله رفق، مش من جيبنا، دي أدلة الشرع اللي بتقول كده.

طيب **القاعدة الأخيرة** بتقول لي: هنا **إثبات الشفاعة**، اثبات الشفاعة، دي ملتصقة جداً بالنقطة الخامسة.

بنقول: من دخل النار من أهل القبلة –من أهل الملة– بذنوبٍ لم يغفرها الله عز وجل له ولم يوفقه الله عز وجل إلى توبةٍ منها هو في مشيئة الله، إن دخل النار خرج.

يبقى عندنا أهل الإيمان لا يخلدون في النار خلود الكافرين من المشركين والوثنيين، لآ، وإن طالت مددهم إلى مدد طويلة؟ وإن طالت مهما طالت، (يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله يوماً من الدهر، أصابه قبل ذلك ما أصابه).

يبقى من أول غمسة في النار تنسي الدنيا وما فيها إلى عشرين سنة ثلاثين سنة مائة سنة لو تصورنا، لكنه سيخرج بشفاعة الشافعين أو برحمة رب العالمين.

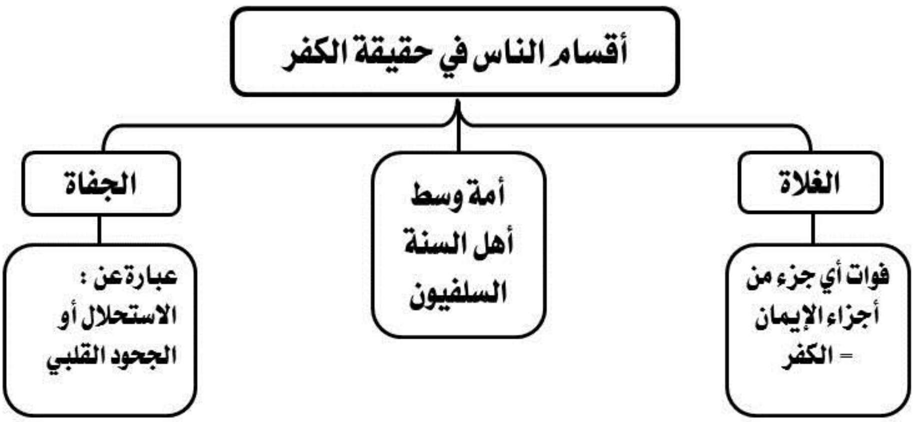
الخوارج والمعتزلة بينهم وبين أحاديث الشفاعة مطارق الحداد، بريه ياشفاعة ممنوع، وطبعاً كل عصر بيتلونوا وبيتشكلوا، أنتوا شفتوا أزمة مصطفى محمود، نسأل الله أن يغفر له وأن يكون قد توفاه على الإسلام، لما طلع بطلعة كده بموضوع إنكار الشفاعة.

بيقولك هوه ربنا عنده محسوبيات، إيه سيبلي دول عشان خاطري ودول عشان خاطري، وهم عملوا جرائم مابيتحاسبوش، وده بعد ما كان في الجنة في درجة ح يطلع في درجة أولى مكيفة، إيه الكلام ده؟ الكلام دهماينفعش، ده ربنا سبحانه وتعالى بيقول والنبي بيقول، وتلاقيه نزل ركب بحر الخوارج، ويكور في آيات ويحدف مش فاهم، هوه فاكر إن عفت لما يمسكله الناي ويصفر له في الأول إن كده خلاص أخد شهادة الأيزو، وكده يقول في القرآن اللي هوه عايزه، لا ماينفعش، نقول كتاب وسنة بفهم سلف الأمة، قول في القرآن زي ما أنت عايز لكن أحاكمك لكلام العلماء.

والشفاعة هي أدلة القرآن وسنة، النبي العدنان وإجماع أمة الإسلام، ومن أنكر الشفاعة فهو أضل من حمار أهله، إن كان لأهله حمار، لو ماعندهمش نجيبلهم.

يبقى دي ست مسائل اتفق أهل السنة على بيان حقيقة الإيمان والإسلام، وتفاضل أهله من خلال الست مسائل دول، تعالى بقى نخش في الصفحة السوداء عافاكم، حقيقة الكفر عند أهل السنة والجماعة: إيه بقى الكفر؟

برضو هنقول أقسام الناس في الكفر، برضو هم شايفين الكفر إزاي منظروهم، دي مسألة خطيرة جداً جداً، بقولك دي خلاصة رسالات الرسل، يعني إيه كفر ويعني إيه إسلام.



أقسام الناس في حقيقة الكفر، نفس القصة هم هماهم: غلاة وجفاة وأمة وسط (اهل السنة والجماعة، السلفيون عبر العصور)، ما الكفر عند هؤلاء؟ عندي برده هنا: فوات أي جزءٍ من أجزاء الإيمان بيساوي الكفر على طول، سواءً كان ظاهراً أم باطناً.

وهنا بيقول: الكفر عبارة عن إيه عند الجماعة دول؟ قال لي: الكفر عبارة الاستحلال أو الجحود القلبي، يعمل اللي يعمله بجوارحه، يسب النبي يسب ربنا يسب القرآن يقطع المصحف برجليه طالما إن قلبه سليم، يبقى ماعندوش مشكلة، فلا كفر عندهم إلا بالاستحلال لا كفر عندهم إلا بجحود ما أدخله فيه بس، فأي حاجة في الجوارح برا الحسابات سواء باللسان أو بالأعضاء بالإيدين والرجلين، بالدماغ بالركب، طالما مش بالقلب خلاص.

وطبعاً خود بالك شيعوعة فكر الإرجاء في عامة الناس موجودة، بس الناس مش فاهمة، بيقولك أهم حاجة أن هنا نظيف (يشير لقلبه)، طالما هنا نظيف يعمل اللي هوه عايزه بقى، ده كلام خطير طبعاً، أصل الإيمان في القلب وفروعه على الجوارح أو تفرعه على الجوارح، بس حتة نظيف مش نظيف ده أحكام شرعية.

يبقى انا عندي هنا ده الغلطة عنده بفورة على طول أي رمشة تطلع برا، وده عنده هنا لما تعجن الدنيا طالما إن أنت قلبك نظيف يبقى مافيش إشكال.

أمة وسط :

١) الكفر قول وعمل (ظاهر و باطن)

٢) الكفر أصل وشعب

٣) الكفر يزيد وينقص

٤) الكفر يتدانى أهله فيه

٥) من أتى بطاعة من كمالات الإيمان لا يكون بها مؤمنًا حتى يأتي بأصل الإيمان

٦) من مات على الكفر أو الشرك الأكبر كان مخلدًا في النار

أهل السنة قالوا: لآ، إحنا عندنا الكفر قد يكون قولاً، وقد يكون عملاً، وقد يكون اعتقاداً، وقد يكون بأحدهما مجرداً، أو باثنين، أو بهم معاً، كل ده يمكن يتصور فيه.

يعني عند أهل السنة والجماعة عندهم فعل هو كفر برأسه من غير النظر في أي حاجة، وعندهم قول هو كفر برأسه من غير النظر في أي توابع، وعندهم اعتقاد باطن جوا القلب ماتكشفوش غير بالتحليل والسونار كفر برأسه حتى وإن لم يتكلم بلسانه، بس بيكون كفر بينه وبين ربنا سبحانه وتعالى، وعندهم كفر قد يأتي بالاثنين بالقلب واللسان، وقد يكون بالعمل واللسان، وقد يكون بالقلب والجوارح، أو ممكن يكون فيهم كلهم، يبقى عند أهل السنة والجماعة الكفر قد يكون قولاً وقد يكون اعتقاداً وقد يكون فعلاً.

أول حاجة : الكفر قول وعمل (ظاهر وباطن).

النقطة الثانية : الكفر أصل وشعب.

الثالثة : الكفر يزيد وينقص برضو.

وعندي **النقطة الرابعة : الكفر يتدانى**– بعضهم أوطى من بعض، **يتدانى أهله فيه.**

النقطة الخامسة : من أتى بطاعةٍ من كمالات الإيمان لا يؤمن بها أو لا يكون بها مؤمناً.

مش إحنا قلنا من أتى ذنباً لا يكون به كافراً، أعكس الذنب يبقى طاعة، وأعكس لا يكون به مؤمناً، لا يكون به كافراً، من أتى بطاعةٍ من كمالات الإيمان لا يكون بها مؤمناً **حتى يأتي بأصل الإيمان.**

النقطة الأخيرة: من دخل النار على الكفر أو الشرك الأكبر كان خالداً مخلداً فيها أبداً ، لا تنفعهم شفاعة الشافعين ولا تنالهم رحمة رب العالمين.

وصلنا لنهاية الحلقة، ربنا يعلمنا وإياكم، هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.